

**مؤتمر الاتحاد الجغرافي الدولي
الحادي والثلاثين**

مؤتمر الاتحاد الجغرافي الدولي الحادي والثلاثين

[٢١ - ١٥ أغسطس ٢٠٠٨م، تونس]

أ. د. رمزي بن أحمد الزهراني

أستاذ الجغرافيا - كلية العلوم الاجتماعية -

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

عقد الاتحاد الجغرافي الدولي مؤتمره الحادي والثلاثين خلال الفترة ١٢ - ١٥ أغسطس ٢٠٠٨م، الموافق ١١ - ١٤ شعبان ١٤٢٩هـ بمدينة تونس بالجمهورية التونسية، تحت شعار " لنبني معاً مجالاتنا الترابية/ المكانية "، بمشاركة نحو ألف جغرافي من سبعين بلداً عربياً وأجنبياً. وقد شاركت في أعمال المؤتمر وفود من معظم الدول العربية، ومنها: المملكة العربية السعودية، والكويت، والإمارات العربية المتحدة، وعمان، والأردن، ومصر، وسوريا، وتونس، ولبنان، والمغرب، والجزائر، واليمن وليبيا. ويُعد هذا حضوراً مميزاً للعالم العربي، مقارنة بمشاركات سابقة متواضعة في أعمال المؤتمر خلال دوراته الماضية.

وأوضح الأزهر بوعوني وزير التعليم العالي في الجمهورية التونسية في الجلسة الافتتاحية أن " تحقيق التقارب والتعايش والتضامن المنشود أمرٌ لا مفر منه، بعد أن سارت هوة الفوارق بين دول الشمال والجنوب نحو الاتساع ". ومن جهة أخرى دعا المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكسو) منجي بوسنينة إلى " إشراك الثقافة الجغرافية في تقريب الشعوب والفضاءات، حتى لا تبقى هذه الثقافة صالحة فقط للإعداد للحروب والحملات الاستعمارية." كما

شدد رئيس الاتحاد الجغرافي الدولي على أهمية الموقع الاستراتيجي للعالم العربي، مشيدا بمساهمات الحضارة العربية في تطوير العلوم المتصلة بالجغرافيا.

وأكد المشاركون في المؤتمر على " الدور البارز الذي باتت تلعبه الجغرافيا اليوم، خصوصاً في ما يتعلق بمد جسور الحوار والتواصل بين الشعوب، والتصدي للمخاطر الطبيعية والإنسانية وفي متابعة المتغيرات المناخية ". واشتمل برنامج المؤتمر على ندوات حول " مفهوم المجال المكاني "، و " المقاربات المعتمدة في مجالي التطبيق والتهيئة "، و " المقاربات التشاركية والثقافية "، و " الثقافات والحضارات من أجل التنمية الإنسانية "، و " نهضة المتوسط "، و " التغيرات المناخية في أفريقيا. "، و " تطور الفكر الجغرافي ". كما ناقش المؤتمر " توحيد الأسماء الجغرافية في أفريقيا "، و " السنة الدولية للأمم المتحدة: كوكب الأرض ".

وهذه هي المرة الثانية التي يعقد فيها مؤتمر الاتحاد الجغرافي الدولي في بلد عربي وأفريقي منذ تأسيسه رسمياً في ١٩٢٢م، على الرغم من وجوده فعلياً منذ عام ١٨٧١م، حيث عقد المؤتمر الثاني عشر للاتحاد في مصر في عام ١٩٢٥م.

وقد كان لبعض أقسام الجغرافيا بجامعة الملكة العربية السعودية ست مشاركات رئيسية في أعمال المؤتمر العلمية، تمثلت في خمسة بحوث وملصق، حيث شارك الأستاذ الدكتور محمد بن عبد العزيز القباني، عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود بالرياض، يبحث عن " شيخوخة السكان في المملكة العربية السعودية ". كما قدم الأستاذ الدكتور رمزي بن أحمد الزهراني، عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

دراسة بعنوان: "بداوة ما بعد الحداثة". وشاركت الأستاذة الدكتورة ليلي صالح زعزوع، عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة بدراسة بعنوان: "رحلة نبي الله إبراهيم الخليل إلى مكة المكرمة لبناء الكعبة المشرفة". وعرضت الدكتورة سامية عبدالغفار الأنصاري، عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة دراسة عن "السيول في منطقة جيزان". كما قدم الدكتور بدر بن عادل الفقير، عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود بالرياض دراسة عن "السياحة في محافظة العلا". أما الملصق فكان عن خرائط مكة المكرمة، للدكتور معراج بن نواب مرز، عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. كما شارك في أعمال المؤتمر أيضاً كل من الأستاذ الدكتور محمد شوقي بن إبراهيم مكي رئيس الجمعية الجغرافية السعودية، وعضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود بالرياض، والأستاذ الدكتور عبد الله الحديثي عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا، بجامعة الملك سعود بالرياض، والدكتور عبد الله بن حمود الأحمدى عضو هيئة التدريس بقسم العلوم الاجتماعية، بجامعة طيبة بالمدينة المنورة. ولا يُعد هذا حصر شاملاً لجميع من شارك، وما قدم من أعمال وبحوث ودراسات من المملكة العربية السعودية، نظراً لتوزع البحوث والدراسات على قاعات أعمال المؤتمر المتعددة، وتزامنها مع بعضها البعض، وعدم اشتغال جدول أعمال المؤتمر على أسماء جميع المشاركين والمشاركات الفعلية، لأسباب فنية تقنية طارئة، كما ذكرت اللجنة المنظمة للمؤتمر بتونس.

وفي ختام أعمال المؤتمر نبه المشاركون بوضوح إلى أهمية التعامل مع الأخطار المحدقة بالبيئة، بفعل التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية، حيث لم يعد

هنالك مجال للانتظار. كما دعوا إلى ضرورة تضافر الجهود على مستوى المنظمات والدول، للحد من الانحباس الحراري، ومقاومة الظواهر السلبية في العالم، لا سيما الانجراف والتصحر والتلوث البيئي. وقال في هذا السياق فانداريخ جاف، خبير الجيومورفولوجيا في جامعة امستردام: " إن الإنسان بدأ يدفع ثمن عدم محافظته على كوكبه، وأصبح المحيط الطبيعي يؤثر في الإنسان، ويتحكم في طريقة ونسق عيشه، بعدما كان العكس هو السائد. كما لخص الخبير السويسري وولتر لايمكرييار الحلول الممكنة، لتضادي انعكاسات التغيرات المناخية على الكرة الأرضية " في ضرورة تغيير العقلية والتصرفات في مجال البيئة"، ودعا إلى "ضرورة إقامة حزام أخضر على الكرة الأرضية. وأجمع المشاركون في اختتام المؤتمر على أهمية دور الجغرافيا كعلم في المساهمة في حوار الحضارات وفي إرساء السلام في أنحاء المعمورة، وشددوا على أن الجغرافيا " التي شكلت في الماضي ولا تزال وسيلة للحروب، يمكن أن تصبح وسيلة سلم وتضامن، تسهل وتشجع التواصل مع الآخر، والتعرف على مجاله، وبالتالي إرساء منظومة تضامنية معه".

ودعا المشاركون في أعقاب أربعة أيام من الاجتماعات في تونس إلى ضرورة تفعيل دور الجغرافيا في صنع القرار في التنمية الاقتصادية وفي التهيئة والتخطيط، وشددوا على أهمية التفتح الجغرافي على العلوم المجاورة لا سيما علم الاجتماع، على سبيل المثال لا الحصر. وقد أستحدث المؤتمر في هذا السياق جائزة دولية للدراسات الجغرافية الاجتماعية و فكر ابن خلدون باسم (جائزة ابن خلدون)، تمنح كل أربع سنوات خلال انعقاد مؤتمر الاتحاد.

ومن الجدير بالتنويه أن المؤتمر عهد إلى الجمعية الجغرافية السعودية بترجمة النشرات الجغرافية التي يصدرها الإتحاد الجغرافي الدولي إلى اللغة

العربية، وترجمة وثائق متعلقة ببرامج التنمية المستدامة، سيتم عرضها على الأمم المتحدة، وتعمم على مختلف دول العالم بقصد إدراجها ضمن البرامج التعليمية، إضافة إلى الدور المناط بها من قبل، المتمثل في ترجمة الموقع الإلكتروني للاتحاد على شبكة الانترنت إلى اللغة العربية، واستضافته على موقع الجمعية الجغرافية السعودية .

كما اشتمل جدول أعمال المؤتمر على رحلات علمية متخصصة داخل تونس ودول المغرب العربي وخارجها، بعضها تمت قبل بدء أعمال المؤتمر أو بعده، بالإضافة إلى معرض جغرافي.

وفي ختام المؤتمر انتخب الأمريكي رون ابلار رئيساً جديداً للاتحاد الجغرافي الدولي، خلفاً للإيطالي ايدلبارتو فاليفا.

ومن المقرر أن تعقد الدورة الثانية والثلاثين لمؤتمر الاتحاد الجغرافي الدولي في ألمانيا عام ٢٠١٢م . كما تعقد الدورة الثالثة والثلاثين في بكين بالصين في عام ٢٠١٦م، إن شاء الله.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الاتحاد الجغرافي الدولي عضو في المجلس الدولي للعلوم والمجلس الدولي للعلوم الاجتماعية بمنظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، التابعة للأمم المتحدة.

المراجع والمصادر

- المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي والثلاثون، تونس ١٢-١٥ أوت ٢٠٠٨م، "لنبن معاً مجالاتنا الترابية"، البرنامج.
- المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي والثلاثون، تونس ١٢-١٥ أوت ٢٠٠٨، "لنبن معاً مجالاتنا الترابية"، مجلد الملخصات.
- محمددين، محمد محمود (١٤١٢هـ)، الجغرافيا والجغرافيون بين الزمان والمكان، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- وكالة الأنباء السعودية (سبا).
- وكالة الأنباء الكويتية (كونا).

<http://afp.google.com>

<http://www.Egypty.com>

<http://www.magharebia.com/cocoon/awi/xhtml\ar/features/awi/features/٢٠٠٨/٠٨/١٨/feature-٠٢>

<http://www.saudigs.org/igu/igu.html>

<http://www.syrianobles.com/>